

طرائف عربية

حلم معن بن زائدة

رسوم:
محمد
صلاح
درويش



لِمَنْ
يُغْضِبُ مَعْنًا
مِثْلَ نَاقَةٍ

أَلَا تَتَرَاهُنَّ
عَلَى مَنْ يَسْتَطِيعُ
إِغْضَابَهُ؟

وَمَنْ أَحْلَمَ مِنْ
مَعْنِ الَّذِي لَا
يُغْضِبُهُ أَحَدٌ؟

هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَنْ
هُوَ أَحْلَمُ مِنْ
مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ؟



شَاعِرٌ يَسْتَأْذِنُ فِي
الدُّخُولِ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي



سَاعَمَدُ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهِ وَأَغْضِبُهُ
عَلَى أَنْ تَكُونَ لِي التُّوقُ الْمَتَّةُ



اسْمَحْ لَهُ بِالدُّخُولِ

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدَ شَاةٍ
وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

أَنَا وَاللَّهِ لَا أُلْقِي سَلَامًا
عَلَى مَعْنٍ بِسَلِيمِ الْأَمِيرِ

إِنْ أَلْقَيْتَ عَلَيْنَا
السَّلَامَ رَدَدْنَا عَلَيْكَ

أَذْكُرُ ذَلِكَ وَلَا أَنْسَاهُ..
وَهَلْ يَنْسَى أَحَدُنَا قَدِيمَهُ؟

وَتَأْوِي كُلَّ مَضْطَبَةٍ وَسُوقٍ
وَيَوْمُكَ فِي الشِّتَاءِ بِلَا رِذَاءٍ
وَأَكْلُكَ دَائِمًا خُبْزُ الشَّعِيرِ
بِلَا عَبْدٍ لَدَيْكَ وَلَا وَزِيرِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْفَضْلِ
يَا أَخَا الْعَرَبِ

وَفِي يَمَانِكَ عَكَازٌ قَوِيٌّ
تَذُوذُ بِهِ الْكِلَابُ مِنَ الْهَرِيرِ

مَا خَفِيَ عَلَيْكَ أَمْرُهَا؛
إِذْ هِيَ كَعَصَا مُوسَى

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا
وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

نَعَمْ، سُبْحَانَهُ!

إِنْ جَاوَزْتَنَا فَمَرَحَبًا بِكَ، وَإِنْ
رَحَلْتَ فَصَحْبَتِكَ السَّلَامَةُ

سَأَرْحَلُ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا
وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَقِيرِ

فَجِدْ لِي يَا ابْنَ نَاقِصَةِ بَشِيءٍ فَإِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ

أَعْطُوهُ أَلْفَ دِينَارٍ

قَلِيلٌ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَإِنِّي
لَأَطْمَعُ مِنْكَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُبْقِيكَ دُخْرًا
فَمِنْكَ الْجُودُ وَالْإِحْسَانُ حَقًّا
فَمَا لَكَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ نَظِيرٍ
وَفَضْلُ نَدَاكَ كَالْبَحْرِ الْغَزِيرِ

أَعْطُوهُ أَلْفًا آخَرَ

أَعْطَيْنَاهُ أَلْفَيْنِ عَلَى ذِمَّتِنَا،
فَلْيُعْطِ أَلْفَيْنِ عَلَى مَدْحِنَا

لَعَمْرُكَ مَا الرِّزْيَةُ فَقَدْ مَالٍ
وَلَكِنَّ الرِّزْيَةَ فَقَدْ قَرَمٍ
وَلَا فَرَسٌ يَمُوتُ وَلَا بَعِيرٌ
يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلَقَ كَثِيرٌ



فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى
هَذَا يَا أَخَا الْعَرَبِ؟



رَاهَنَنِي قَوْمٌ عَلَى إِغْضَابِكَ، وَجَعَلُوا لِي إِنْ
فَعَلْتُ مِئَةَ نَاقَةٍ، وَلَهُمْ مِنِّي مِثْلُهَا إِنْ لَمْ أَفْعَلْ



أَعْطُوهُ النَّوْقَ



النهاية